الذرائعية واسقاطاتها الفكرية على تصميم المنتج الصناعي

أ.د.شيماء عبد الجبار

م. جاسم احمد زيدان

جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث :

الذرائعية أو البراجماتية مذهب فلسفي نفعي يرى أن الحقيقة توجد من خلال الواقع العملي والتجربة الإنسانية، وأن قضية صدق ما يكمن في مدى كونها مفيدة للناس، كما أن أفكار الناس هي مجرد ذرائع يستعين بها الإنسان لحفظ بقائه ثم البحث عن الكمال، وعندما تتضارب الأفكار فإن أصدقها هو الأنفع والأجدى، والعقل لم يخلق لتفسير الغيب المجهول، لذا فإن الاعتقاد الديني لا يخضع للبينات العقلية. من هنا تبلورت مشكلة البحث الحالي وقد كان هدف البحث : الى تحديد توجيهات الذرائعية واسقاطاتها الفكرية وفعلها في تصميم المنتج الصناعي

وقد خرج الباحث بعدة نتائج كان اهمها :

1. ان التكوين لهيئة الكرسي وقيمة الفكرة اعتمدت على موضوع التصور وماينتج عنه من تأويل من قبل المصمم نحو فعل لاختبار مفاهيم المتلقي عن العالم الخارجي ولنماذج العينة (1)(2) وبنسبة 67,5%
2. لتوظيف خامة اللدائن دور كبير في عملية تصميم المنتج الصناعي كونها حققت جانباً جمالياً يشعر من خلاله المتلقي بمتعة حسية وذهنية فضلا ما تحققه الخامة من الناحية الوظيفية والادائية ونتجة بمميزات هذه الخامة وخصائصها ولجميع نماذج العينة وبنسبة 100%
3. حقق اللون الموظف في اظهار هيئة المنتج نوع من الجذب والتشويق والاثارة من خلال المشاعر الحسية وتهيئة النزعة الانسانية عند المتلقي ولجميع نماذج العينة وبنسبة 100%

الفصل الاول

مشكلة البحث:

ظهرت الفلسفة البراجماتية* (الذرائعية) على يد الفيلسوف الامريكي (تشارلس ساندرس بيرس) وعرفت بشكل اوسع على يد الفيلسوفين (وليم جيمس وجون ديوي)، اذ ربطت هذه الفكرة بين الفكر والعمل ونادت بالقول ان "قيمة أي فكرة تكمن في فائدتها العملية"[1].تكمن قيمة هذا المبدأ من خلال وضع الفائدة العملية في المقام الاول، اذ يبدو هذا المبدأ الذي وضعه (بيرس) كمبدأ رئيس من مبادئ وضوح الفكر ومعناه نتيجة منطقية لانعدام الحس التاريخي لدى الشعب الامريكي الذي يحاول ان يكون صانع مستقبل كحالة تعويضية عن فقدانه الجذر التاريخي، فأمريكا تحاول ان تؤصل حاضرها اتجاه الماضي الاصيل للشعوب الاخرى، لذلك لا سبيل امامها لتحقيق هذا الهدف سوى بناء قاعد معرفية تنطلق منها. بناءً على ذلك فقد شكلت براجماتية (بيرس) تلك القاعدة التي استقرأت حقيقة تفكير الانسان الامريكي الذي لا يسأل عن النشأة (الماضي) بقدر ما يسأل عن النتيجة (المستقبل)، لهذا اصبحت هذه القاعدة هي الميزة الاساسية التي تميز الفكر الامريكي عن الفكر الاوربي او الافكار الاخرى للشعوب.

لذلك إن الذرائعية اندثرت كحركة فكرية فردية، لكنها كمجموعة أفكار ما زالت تعمل في الفكر البشري.. اذ ان أهم آثار هذه الأفكار تفسير الفكر والمعنى على أنهما من أشكال السلوك الذاتي عند الإنسان.اذ ان من أهم أفكار ومعتقدات المذهب الذرائعي (البرجماتية) ما يلي:

1-إن أفكار الإنسان وآراءه ذرائع يستعين بها على حفظ بقائه أولاً ثم السير نحو السمو والكمال ثانياً.

2-إذا تضاربت آراء الإنسان وأفكاره وتعارضت كان أحقها وأصدقها أنفعها وأجداها، والنفع هو الذي تنهض التجربة العملية دليلاً على فائدته.

3-إن العقل خُلق أداة للحياة ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.

4-الاعتقاد الديني لا يخضع للبيئات العقلية: والتناول التجريبي الوحيد له هو آثاره في حياة الإنسان والمجتمع إذ يؤدي إلى الكمال، بما فيه من تنظيم وحيوية.

5-النشاط الإنساني له وجهتان: فهو عقل، وهو أداة، ونموه كعقل ينتج العلم، وحين يتحقق كإرادة يتجه نحو الدين(*)، فالصلة بين العلم والدين ترد إلى الصلة بين العقل والإرادة ,أن الذرائعية أو البراجماتية مذهب فلسفي نفعي يرى أن الحقيقة توجد من خلال الواقع العملي والتجربة الإنسانية، وأن صدق قضية ما يكمن في مدى كونها مفيدة للناس، كما أن أفكار الناس هي مجرد ذرائع يستعين بها الإنسان لحفظ بقائه ثم البحث عن الكمال، وعندما تتضارب الأفكار فإن أصدقها هو الأنفع والأجدى، والعقل لم يخلق لتفسير الغيب المجهول، لذا فإن الاعتقاد الديني لا يخضع للبينات العقلية. من خلال ما تقدم تبلورت مشكلة البحث الحالي من خلال الكشف عن تأثير الفلسفة الذرائعية (البراجماتية) واسقاطاتها الفكرية على التصميم الصناعي الذي يمثل عنصراً اساسياً لحركة الحياة بمجالاتها المختلفة.

اهمية البحث:

تبرز اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية:

1. قد يفيد البحث في الفكر الفلسفي للذرائعية القائمين على تخطيط وتنفيذ متطلبات التصميم الصناعي في ترصين الجانب الفلسفي او الفكري كونها تشكل اطاراً معرفياً يستند اليه الباحثين في هذا المجال.
2. أهمية الفكر الذرائعي او (البراجماتي) في التاريخ الفلسفي باعتباره فكراً انطلق ليكون فلسفة معاصرة من حيث تأكيدها على عدم الايمان بالانساق الميتافيزيقية والايمان بالقانون العلمي وميلها الى تحليل المفاهيم والمصطلحات ونقدها للميتافيزيقيا
3. من خلال النقطتين (1 -2) تأتي أهمية هذه الفلسفة من خلال بحثها في ايجاد العلاقة بين الاتجاه البراجماتي والمجالات التي بحث فيها ومنها ما يتعلق باسقاطاتها وتأثيراتها كفكر على المنتج الصناعي.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي

1- تحديد توجيهات الذرائعية واسقاطاتها الفكرية وفعلها في تصميم المنتج الصناعي

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

تشكيلات مختلفة للمنتجات الصناعية (كراسي الجلوس) المنتجة ما بين المدة 2010-2012.

تحديد المصطلحات

البراجماتيـــة

ان تعريف هذا المصطلح لغوياً كما جاء في المعجم الفلسفي يشير الى انه لفظ قديم وهـــو (اسم مشتق من اللفظ اليوناني براغما (Pragma) ومعناه العمل)[2] وفي اواخـــر القـــرن الماضي اعاد (شارل ساندرز بيرس) استعمال هذا المفهوم في مقال له بعنـــوان (كيـــف نجعل افكارنا واضحة) واراد به مذهب فلسفي يقرر ان معيار الحقيقة هو العمل المنـــتج، والعقل لا يبلغ غايته بالتأمل وانما في قيمة عواقبه التي تقود صاحبها الى العمل الناجح. ويمكننا ان نفهم – بناء على ما تقدم – ان البراجماتية هي تعبير عن الفكر الامريكي، انها فلسفة نفعية تعلق اهتماماتها على نتائج الافكار بعيداً عن الاعتبارات التأمليـــة، (فـــالفكر والافكار آلة لاسناد اهداف حياة الكائن الحي، وليس لها اهمية غيبيـــة، والحقيقـــة يمكـــن التوصل اليها من خلال التفكير الاستنتاجي والتحقيق التجريبي)[3].

وقد جاءت تسميات اخر للبراجماتية منها (الوظائفية) Fonctionnality وتعـــرف بانهـــا (حالة الشيء الذي يحمل في تركيبه وظيفة انبنى من اجلها، او صور حسب الغاية التـــي انتج لها)[4]. وهذا ما دعا اليه (وليم جيمس) حيث كان صريحاً في تعبيراته التي دعا فيها الى ان الفكرة الصحيحة هي الفكرة التي تعمل والتي يؤدي التصديق بها الى منفعـــة، لان المعرفة آلة او ظيفة في خدمة مطالب الحياة الاجتماعية التي يتطور الانسان في كنفهـــا. ولذلك توصف القيم والموضوعات البراجماتية بانها "قيم وصفية تستهدف (...)، بالمفهوم الامريكي استخلاص شروط التواصل بالاساس"[5]. فحياة الانسان ليست ساكنة، بل هـــي متطورة دائبة الصيرورة.

وتوصف (الاداتية) Instrumentalism وهي مذهب ابستمولوجي يقرر ان العلم يتقـــدم بالفعل وبقيمة مشاهداتنا التي تطبق القاعدة او القانون في ظروف عملية للحصول علـــى نتيجة عملية تقدم لنا رؤية جديدة للعالم، وقد حمل لواء هذا المفهوم (جون ديـــوي) الـــذي يقرر "ان العلم بالاشياء لا تحدده طبيعة هذه الاشياء وعلاقاتها وانما تحدده طبيعـــة الاداة التجريبية المستعملة في معالجة الظواهر واول الادوات التي تجعلنا نعاين العالم بطريقـــة وحيدة هي الادوات الانسانية أي الحواس والعقل. "[6].وجاء اصطلاح (الذرائعية) بمعنـــى ان كل نظرية ذريعة الى العمل، وان الفكرة عند البراجماتين لاتعد حقيقة خالصة الا مـــن

حيث قدرتها على ان تعالج موقفاً خارجياً كذريعة للعمل لان محك الافكار، والتفكير على وجه عام، لما تصطنعه من تدابير جديدة تستحدث اموراً في الوجود لها مردودها العملي. لذلك لا تقبل الافكار عند (جون ديوي) تقبلاً سلبياً، بل تخضع للتجريب حيث تختبر على اساس انها فروض يجري تعديلها او نبذها او تأييدها واثباتها على محك النتائج الحادثة بمقتضى العمل بهذه الافكار. وقد وفق (بيرس) اعظم توفيق في تسميته للبراجماتية بانها "العادة المعملية للعقل"[7]. والذرائعية كاصطلاح مأخوذة من الذريعة وهي "حلقة يتعلم عليها الرامي، والذريعة ايضاً الوسيلة، والسبب الى الشيء، وجمعها ذرائع (...) والعلة الذرائعية (Case Instrumental) او العلة الاداة هي الوسيلة لاحداث النتيجة، كالقلم الذي يكتب به، وكاليد التي هي اداة التنفيذ للارادة العاقلة"[8].

ويتخلص تعريفنا الاجرائي للبراجماتية بأنها: مذهب فلسفي يؤمن باستقلال الموجودات عن العقل المدرك، وان الانسان كائن له اهدافه ومآربه التي يسعى جاهداً للبلوغ غاياته بالتفاعل بكليته مع ظروف محطيه ومجتمعه محدثاً تفاعلاً وتكيفاً يحكم بموجبه على الاشياء بالصدق والكذب، ولذلك فهذا المذهب اقرب الى فلسفة التحليل المعاصرة التي تميز بين قضاياه على اساس ما هو زائف ميتافيزيقي، وما هو حقيقي يخضع للملاحظة والتجربة.

الفصل الثاني

مفهوم الذرائعية سماتها وخصائصها

تعد الفلسفة الذرائعية او البراجماتية Pragmatism "الكلمة المشتقة من اليونانية وتعني (العمل او التطبيق) وهي تيار مثالي واسع الانتشار في الغرب، اذ صاغ مبادئها الاساسية الفيلسوف وعالم اللغة تشارلز بيرس (1839–1914) Charles Sanders Peirce، يصنف الذرائعيون مذهبهم بانه فلسفة العمل والفعالية وكونه الطريقة المثلى لاعادة بناء العالم من جديد وتحقيق حياة افضل، فالفلسفة بحسب مفهومهم هي (مجموعة قواعد السلوك الذي تضمن النجاح والفائدة وبلوغ الاهداف)[9]. هناك مسألة حقيقية يعيرها الذرائعيون اهتماماً بالغاً تساوي بحسب مفهومهم المنفعة والفائدة، لاجل فهم الحقيقة فهماً جيداً تأخذ الذرائعية بالنسبة المطلقة، أي بما يجعل امور الحياة ومواضيعها كلها نسبية فيتحقق من خلالها الهدف المرجو منها والمتمثل بالمنفعة.لقد ترسخ مفهوم الذرائعية فيما

بعد ليصبح مفهوماً سياسياً ملازماً للانظمة الراسمالية التي جعلته منهجاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً

نظرية المعرفة ماهيتها وبناؤها في الفلسفة الذرائعية:

لقد اختطت الفلسفة الذرائعية او البراجماتية Pragmatism لنفسها منهجاً علمياً كطريقة تحليل وممارسة، فاستحالت المبادئ والافكار في كل صورها فروضاً تصاغ تصوراتها حسب دلالتها على نحو موضوعي وموجه على اثر الوقائع التجريبية وذلك باضفاء الطابع الفردي عليها، بحيث تتكفل اعطاء صورة عن العالم والى ما هو كائن، كي تكون مقبولة لحواسنا بالقوة.ان العلم عمل فكري افتراضي – من وجهة نظر الذرائعية – يقوم على مقولات* ومناهج علمية ليست بالقبلية او ذات طابع استاتيكي لانها وليدة التفكير العملي، حيث تتبع قواعد وفرضيات محددة بالطبيعة ومستنبطة منها ليس لها مضمون حقيقي خارج دلالتها الا في مطابقتها للواقع وخضوعها للتطبيق والتجربة. والتفكير الذرائعي في كافة مجالات العلم انما يتأسس على الافكار والنظريات التي تختبر نتائجها العملية من خلال اثارها في الحياة التي تسفر عن تطبيقها كضرورة علمية. فالنظرية العلمية – وحسب ما انتهى اليه جون ديوي – "ما هي أداة كأية أداة اخرى – تعد جيدة او رديئة طبقاً لفاعليتها في هذا العمل، وهي كالكثير من الادوات – جيدة في وقت ورديئة في وقت اخر. عندما تكون جيدة يمكن ان تسمى حقيقة"[10].

والبحث عن حقيقة فكرة العمل (المنتج الصناعي)يطرح الفلاسفة الذرائعيون تساؤلاتهم: ماهي الحقيقة ؟ وكيف ندركها؟ وما مقياس الحق، هل هو المنفعةام العمل المنتج بالمعنى التجريبي؟.ولقد اقام الفلاسفة المثاليين تصورهم للحقيقة على انها باطنة في الاشياء ملازمة لها لا تتوخى غاية من خارجها، نلجأ اليها بالتأمل الباطني في حين يعلي البراجماتي من شأن الحقيقة التي تقبل عليه من الخارج بحيث تتوافق مع شيء ما واقعي وحقيقي أي من دنيا الفعل والسلوك. والحقيقة كمحور من المحاور التي ناقشتها الفلسفة الذرائعية لا يقل اهمية عن الطبيعة والعقل والمعرفة لارتباطها بالانسان؛ فالذرائعية في جوهرها فلسفة انسانية تستهدف ارضاء مطالب الانسان كتوطئة للافادة منها في تحليل وتعميق فهم الوقائع المحسوسة. فالانسان في نظرهم شخصاً عارفاً يبني تجربته عن الحقائق بنفسه، فهو خالق لمثله في ميادين نشاطه. والذرائعية من هذا المنطلق تتفق مع

الوجودية والمادية الديالكتيكية في نظرتهما الى الانسان، لكن بوجهات نظر مختلفة علـــى وفق مناهج كل منها.

ان ما يعنى به الفلاسفة الذرائعيين ليس البحث النظري المجرد في مصداقية الافكار ومشروعيتها كما هو ظاهر من اللغة وما تعكسه من معنى مباشر يتم على مستوى العقل يخلع الصفات على الاشياء، وانما بمقدار ما تحمله هذه الافكار من اثر في حياة الانسان. فالالفاظ ومعانيها لا قيمة لها في ذاتها، بل قيمتها في توسيع سيطرتها على الواقع للوقوف على حقيقة القضايا المعطاة التي يتكشف عنها المستقبل في حياة صاحبها. لذلك فالذرائعية تنظر – بحسب رأي ديوي – الى "التعادل الشكلي بين جميع الافكار، اكثر مما تعتمد على وضعها المادي الحقيقي. فكل فكرة تعتبر في حد ذاتها حقيقية ومفيدة وفعالة كأية فكرة اخرى..."[11].

ان الفلسفة الذرائعية تذهب بذلك الى "دراسة ما هو متعين Concrete وحقيقي Real أي يكون متجهاً الى دراسة الوقائع Facts، والى الفعل الذي يتناول تلك الوقائع، لا بغرض الكشف عن حقائق معينة، وتحقيق نتائج يقينية ثابتة، انما من اجل اتباع طريقة تساعد على تحقيق الافكار والمعاني باسلوب ناجح في الواقع الخارجي"[12]. ان ما يهدف اليه الذرائعيين ينافي ما اثاره المثاليون فيما يتعلق باسبقية الفكر على الواقع، او بالعكس كما جاء عند الواقعيين، لان العالم الخارجي بنظرهم مشروع ملاحظة يقف عند النواحي العينية للحياة للتفاعل المتنامي بين الانسان والواقع، حيث يتلمس الفكر عبر الادراك الحسي اقصر الطرق بحثاً عن الاشياء الحقيقية التي تؤدي غرضها كاداة للعمل* حيث يتوافق المعطى الخارجي بالفهم والادراك مع قواعد التجريب* ليكون اكثر ملاءمة مع الواقعة الفيزيقية سبيلاً وغاية.

الانعكاسات الفكرية للذرائعية على المنتج الصناعي

الانعكاس في حاجات المستهلك:

يهدف التصميم بصورة عامة والتصميم الصناعي بصورة خاصة بمفهومهما العام الى اشباع حاجات ومتطلبات ورغبات المستهلك، وهذا النوع من الفن يعمل على تطـــوير وتحسين الأداء الوظيفي للمنتجات المستعملة من قبل الإنسان مع تحقيق اكبر قـــدر مـــن

الراحة في الاستعمال المقترن بأقصى درجات الأمان فضلا عن اضفاء الجوانب الجمالية والتعبيرية للمنتج الصناعي بما يحقق قدرا كبيرا من التعزيز النفسي للمستهلك الراغب بالحصول كل ما هو جديد يختزل فيه الزمن والجهد وباقل التكاليف. لذلك يشير (ماسلو) ان العمل على اشباع حاجات المستهلك بمختلف مستوياتها تمثل غاية كبيرة يتطلب تحقيقها في المستوى الاعلى الذي يهدف اليه المستهلك، لذلك يبقى هذا المستهلك متحفزاً بصورة دائمة للانتقال من مستوى وجد فيه نفسه الى مستوى اعلى يتوافق مع تطورات المستقبل[13].ان عملية تطوير التصميم الصناعي يتوجب على القائمين بانتاجه او التخطيط له تحقيق مجموعة من الاهداف او الغايات او الاعتبارات التي يمكن ان تلبي الحاجات الانسانية، بناءً على ذلك يظهر ان هناك صفات ملازمة للتطوير العلمي والمعرفي للمنتج الصناعي يمكن ان يتمثل بالنقاط الاتية:

1-طبيعة التقنيات المستعملة في تصنيع المنتج الصناعي.

2-المنافسة بين الشركات المنتجة على ابتكار السلع الاستهلاكية بما يتوافق واليات جسم الانسان وطبيعتها الوظيفية وما يميزها من جوانب جمالية وتعبيرية.

3-استعمال الاساليب الجديدة في الانتاج والتصنيع.

4-البحث عن الخامات التي تدخل في عملية التصنيع وتفضيل الخامات التي تكون اقل تكلفة ولها القدرة على البقاء مدة زمنية اطول وسهلة الاستعمال.

5-العمل على ايجاد اليات لتنظيم طبيعة المنتج الصناعي، وهذا بالطبع يتماشى مع فكرة العولمة التي تعمل على حرية المنتج واستهلاكه[14].

من هنا نرى انه كلما زاد الاهتمام في ايجاد تكوينات تصميمية مبتكرة تستند الى القاعدة المعرفية والعلمية وتعتمد خصائص التكنولوجيا، فانه بالتاكيد سنحصل على نتائج جيدة تحقق اهداف المجتمع ورغبات الفرد المستهلك، لهذا فان تحقيق مبتكرات تصميمية باشكال واحجام وطرائق اداء متنوعة ما هو الا نتيجة لاعتماد التصميم الصناعي على نتائج العلم والمعرفة والتكنولوجيا الحديثة وما وفرته من وسائل اتاحت لهذا المفصل الحيوي التطور والانتقال عبر الزمن بمراحل متسارعة حققت للانسان المستهلك تطوراً في مجالات حياته.لذلك يشير (شوقي) بهذا الصدد "ان العلم والمعرفة والتكنولوجيا تمثل المحور الاساسي في عجلة التطور التي تضفي بظلالها على مكونات عالمنا المعاصر

الذي نعيشه اليوم، اذ ان هذه المفاصل الثلاثة تشكل مرتكزات اساسية يعتمدها التصميم الصناعي، اذ من خلالها يتم التحكم في نجاح المنتج الصناعي او فشله "[15].انطلاقاً مما تقدم نرى ان عملية تصميم المنتج الصناعي الذي تدور حوله مشكلة البحث الحالي والمتمثل بصناعة (كراسي الجلوس)، لابد ان تستند في تصميمها على قواعد واسس ونظريات علمية تخضع في جوهرها لمبادئ وقوانين العلوم الطبيعية مثل (علم التشريح – علم وظائف الاعضاء – وعلوم الحركة الميكانيكية – وعلوم مساعدة اخرى – علم الهندسة البشرية... وغيرها من العلوم الاخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد)، وبالتاكيد ان هذه العلوم لها اسهامات في تنمية وتطوير قدرات الانسان بصورة شاملة ومتزنة ومقننة تعمل على تطوير تلك القدرات ومهاراته بما يحقق اقل جهد واقصر وقت.وان ما افرزته التكنولوجيا في العقود الاخيرة من القرن الماضي تمثل تطبيقاً منظماً للمعرفة والخبرات العلمية والاساليب التي يستعملها المستهلك في مختلف نواحي حياته، كونها لا تشكل قوة مجردة تعمل خارج وعي المصمم الصناعي وارادته بل هي ترتبط باهدافه وتستند الى قواعد علمية تجعل من التصميم اكثر كفاءة عن تصنيعه كمنتج صناعي يشتغل في مختلف مجالات الصناعة او مجالات الحياة الانسانية.لذلك يشير (فيشر) بهذا الصدد ان الحالة المثالية التي يظهر بها عمل المصمم الصناعي لابد ان تتجه صوب عملية التطور المعرفي من خلال اتجاهه نحو تطوراتها ومعرفته بالعلة ومقاييسها ومدلولاتها (الحقائق والنظريات والمفاهيم والمعلومات والمعارف... وغير ذلك) يصاحبه في ذلك تطور في معرفة الاداء بمقاييسه ومدلولاته التي تظهر في تطورات الابتكارات التصميمية او استحداث وسائل انتاجية او تكون ذات طبيعة اقتصادية انتاجية ... وغير ذلك[16].ان عملية الاستناد الى تطورات التكنولوجيا لابد ان تكون هناك ضرورة في قدرة المصمم الصناعي للتعامل مع تلك التطورات والتواصل مع معطياتها الفكرية والعلمية وكيفية استثمارها في اظهار المنتج لكي يكون معبراً ومنسجماً مع طروحاتها ويتماشى مع خصائص العصر الذي نعيشه اليوم بمتغيراته وتطوراته في مختلف الجوانب[17].

الانعكاس على تقنية المنتج الصناعي:

ان التقنية بمفهومها العام تمثل المعرفة والخبرة والحوار والجهد حول الاحتمالات التي تعمل على كيفية انتقاء واستعمال طرائق ووسائل الاظهار للمنتج الصناعي يتحدد

بمراحل عمل مترابطة الخطوات طبقاً للمفاهيم الفكرية والعلمية والطروحات التي قدمتها الفلسفة الذرائعية بما يتماشى وطبيعة بيئة الانسان واستهلاكه للمنتجات الصناعية.

مما تقدم يمكن القول ان التقنية تتمثل بمحورين اساسيين احدهما يكمل الاخر هما:

الاول: يتعلق بالخزين التقني: يتمثل هذا المحور بتقنيات المنتجات ومعدات الانتاج واساليب التحكم والسيطرة والتشغيل للعمليات والانظمة ... وغير ذلك.

الثاني: يتعلق بالمعرفة التقنية: يتمثل هذا المحور بالمعلومات التقنية التي تشمل تقنيات التصميم والصيانة والتسويق او ما يتعلق منها بتقنيات انظمة المعلومات وقواعد البيانات وانظمة الخبرة ... وغير ذلك.

ان التقنية بما تحمله من معاني فكرية وادائية تمثل وسائط انجازية يستعملها المصمم الصناعي برؤية فنية لتحقيق الهدف التصميمي للمنتج الصناعي، اذ بدون هذه التقنية ومستوى مسايرتها للتطورات العلمية والتكنولوجية سوف تبقى التصاميم مجرد افكار ومخططات على الورق.لذلك يسهم التطور التقني في التأثير على الاساليب وطرائق الانتاج والتصاميم المخطط لها التي تستعمل في تصميم المنتجات الصناعية الحديثة بشكل كبير الانعكاس في الشكل: يشير (يودين) في موسوعته الفلسفية الا ان الشكل يمثل مقولة تعبر عن العلاقات الباطنية ومنهج التنظيم والتفاعل بين عناصره الظاهرة وعملياتها فضلاً عن عملياتها الداخلية، اذ تمثل التنظيم الداخلي والتركيب المحدد للعمل الفني الذي ينجز عن طريق وسائط فنية للتعبير عن هدف معين لذلك نجد ان الشكل هو خلاصة لعملية التنظيم البنائية للأجزاء وعلاقات ربطها وصولاً إلى المعنى، وهذا ما تشير اليه (سوزان لانجر) التي تؤكد أن "الشكل أساسي وضروري للتعبير عن أية فكرة أو مضمون، فإذا كان الفن يعبر عن الوجدان البشري، فمن شأن هذا التعبير ألاّ يبدو إلا من خلال صورة معبرة، ولكي يكون هذا الشكل معبراً لا بد من أن يكون (عضويا)، ولهذا فهو حي يعبر عن العواطف والوجدان, وأنّ عناصره مثل العناصر الديناميكية في الطبيعة ليس لها وجود بمفردها بعيدا عن المواقف التي تبدو فيها, وحيث توجد تأخذ شكلا من خلال العلاقات"[18]. لذا فان الشكل بصورة عامة هو "بنية خارجية لمادة ترتبت أجزاؤها في الفضاء فضلا على أنّه بنية داخلية"[19] بمعنى أخر أنّ الشكل هو ذلك المتكون المدرك الذي جاء ترجمة لتفاعل المادة بخصائصها والفكر بتأثراته . إذ إنّ الشكل (لا يتمثل إلا

حين يقوم الفنان (المصمم) بتشكيل المادة والموضوع والانفعال والخيال في عمل منظم, له أهميته الكامنة . فالعناصر التي يختارها من وسيطه المادي ترتب في العمل على نحو من شأنه مضاعفة سحرها وحيويتها وتقوية الارتباطات الانفعالية وتعميقها, فالشكل يوحد, إذ يضفي على العمل ذلك الطابع الكلي, وذلك الاكتمال الذاتي)[20]،

الانعكاس في وظيفة المنتج الصناعي:

تقترن فكرة الوظيفة عبر التاريخ الحضاري بالفعل الانساني، اذ ا ناول ما قدمه الانسان في حياته من ادوات والات ورسوم جدارية وطقوس دينية ... وغير ذلك كانت لها اغراض نفعية وظيفية ترتبط ارتباطاً مباشراً في حياته بهدف تحقيق سعادته واستقراره في بيئته، كذلك ارتبطت هذه الوظيفة بالمناخ الروحي والمادي لحياة الانسان المعيشية بوصفها طريقاً للفكر اتجاه الاداء والفائدة النفعية.لذلك اكدت وظيفة المنتج في ذلك الوقت اسبقيتها على الوعي الجمالي بمظهرها، اذ يعود السبب في ذلك الى اقترانها بصراع الانسان مع مكونات بيئته، ومع مرور الوقت ازدادت الوظيفة تعقيداً بما حصل من تغيرات في حياة الانسان بجوانبها التاريخية والفكرية والاجتماعية وبما حقق من انجازات علمية وتقنية كان لها وقعاً بالغ الاثر في تكييف الانسان للتحولات المستمرة في حياته وانعكاسها على وظيفة المنتج الصناعي. لذا فقد حملت الوظائف معها "خصائص الفكر والتقنية خلال كل مرحلة من مراحل التطور"[21].

مؤشرات الاطار النظري:

1. تذهب الفلسفة الذرائعية الى ان قيمة الفكرة انما تعتمد على موضوع التصور كونه شيئاً يتجاوز ما يتم ملاحظته بالخارج من صوراً مطابقة للاشياء نحو افعال تختبر مفاهيمنا عن العالم الخارجي وتؤدي الى نتائج مرضية.
2. تنظر الذرائعية الى الانسان بكونه كائن اجتماعي يكيف سلوكه وافكار للتأثير في محيطه، اذ يتقوض مغيراً للاشياء المحيطة به في اللحظة التي يحتك فيها بالحياة العملية على وفق امكانياته المتخيلة كطريقة للحياة، لذلك يشدد على دينامية الوعي في كشف نواميس الطبيعة لاخضاعها والتوافق والتلائم مع مكوناتها.

3. يتفق الفلاسفة الذرائعيون على ان العقل والمعطى الحسي ليسا سوى ادراكين نسبيين، والمعرفة العقلية اعلى من المعرفة الحسية وحاكمة عليها، الا ان مداركها محددة بحدود ما يحس وما يلمس في نقابل مادي هو نسبي كالحواس.
4. تنطلق ذرائعية (بيرس) من مبدأ الوضوح في عرض افكارنا، فالفكرة عنده مشروع لتحديد السلوك او خطة عمل تقاس حقيقتها بمعيار نجاحها، والفكرة الحقيقة هي التي يمكن تصورها متضمنة في هذا الموضوع او ذاك اعتماداً على ما تنتهي اليه من نتائج واثار ذات طابع عملي.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته:

بما ان البحث الحالي يهدف الى (الذرائعية واسقاطاتها الفكرية على المنتج الصناعي)، لذلك فان الباحث اعتمد المنهج الوصفي في تحليل العينة باعتباره اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق اهداف البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من كراسي الجلوس المخصصة للفرد، اذ وجد الباحث ان هناك (3) انواع من الكراسي من حيث التصميم للشكل واللون والخامة وقياسات جسم المستخدم.

عينة البحث:

تم اعتماد مجتمع البحث باكمله، وذلك لمحدودية النماذج المستخدمة فعلياً المتمثلة بثلاثة نماذج من الكراسي المخصصة للجلوس.

اداة البحث:

بما ان البحث الحالي يتجه صوب المنهج الوصفي في تحليل العينة ، لذلك يتطلب الامر بناء اداة لتحليل نماذج العينة التي حددها في اجراءاته، وعليه فانه اعتمد في عملية البناء على الادبيات والمصادر والدراسات السابقة التي تناولت موضوعات مختلفة حول المنتج الصناعي، فضلاً عن الدراسة الاستطلاعية والمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، اذ شكلت هذه المؤشرات قاعدة فلسفية تسند الباحث في عملية التحليل لنماذج

العينة.تكونت استمارة تحليل نماذج العينة من مجموعة من الفقرات بلغت (12) فقرة تشكل مكونات بناء المنتج الصناعي.

اخضعت هذه الاستمارة لمعامل الصدق من خلال عرضها على لجنة السمنار ذوي الاختصاص في مجال التصميم الصناعي*، وبعد جمع البيانات منهم اتضح للباحث مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه.وضع الباحث معياراً ثلاثياً لقياس كفاية المنتج الصناعي هو (ملائمة المنتج الصناعي للمستخدم بدرجة (متحققة– الى حد ما – غير متحققة).

تحليل العينة

النموذج (1)

كرسي كروي الشكل لشخص واحد

التحليل:

يتميز هذا النموذج بشكله الكروي الذي يمثل التكوين البنائي لشكل الكرسي، ان تصميم هذا النموذج اشبه بنموذج الكرة الارضية حذف منها مقطع جانبي ليستوعب جلوس شخص واحد بداخله، يستند الى قاعدة دائرية مثبتة باسطوانة متحركة تسمح للمستخدم ان يتحرك الى جهة اليمين او اليسار بسهولة وهذه العملية تساعده على الاسترخاء والشعور بالراحة.من خلال المقطع الطولي يظهر جوف هذه الكرة الذي يستعمل لعملية جلوس الشخص، اذ يتضمن هذا المقعد المكان المخصص لجلوس الشخص مصمم من مادة الاسفنج مغلفة بنوع من القماش ذو لون اخضر فاتح مع مسند الظهر.تظهر الخامة المستعملة في تصميم هذا النموذج من نوع البلاستك المضغوط ذو لون برتقالي يحقق حالة ابداعية جميلة تشعر المستخدم او المشاهد بالمتعة الحسية والذهنية، اذ ان هذا اللون يمكن ان يثير المشاعر الحسية ويغذي النزعة الانسانية

للمستخدم بحيث تتوقه للتمتع به وذلك لصبغته الروحية المتحدة ذاتياً وحياتياً، اما ما يتعلق بجوف الكرة فان المصمم اختار اللون الاخضر الفاتح كونه يشكل تعالقاً انسجامياً مع اللون البرتقالي، اذ يتميز هذا اللون بحالة الهدوء والاسترخاء وهو ما هدف اليه المصمم ليحقق الوظيفة والجمالية والذائقية.يظهر ان الملمس الذي اعتمده المصمم لسطح المنتج الصناعي هو البلاستيك الصقيل كونه صفة لخامة البلاستك المضغوط ليحقق من خلاله حالة الجذب اللوني باعتبار ان هذا النوع من الملامس يعطي مناطق مضيئة على السطح مما يولد انطباعاً بصرياً ينحو نحو جمالية الشكل، كما ان الخطوط المنحنية التي تظهر على سطح المنتج توحي للمشاهد او المستخدم بالوداعة والهدوء والطمأنينة.بناءً على ذلك فان وظيفة هذا المنتج تحقق هدفاً نفعياً من خلال الشكل ونفسياً يتمثل بتحقيق هدف الراحة النفسية للمستخدم وجمالياً كونه يتمثل فيه الغرائبية في الشكل، اما بالنسبة لتقنية المنتج فانها تتضح بنوع الخامة المستعملة في صناعته وتصميمه والادوات التي تتمثل بمقعد الجلوس والالوان التي وظفها المصمم في الشكل الخارجي والداخلي، فضلاً عن ذلك الالية التي تظهر على التكوين البنائي لهذا النموذج من خلال عملية الربط بين جسم الكرة والقاعدة بالية متحركة تسهم في اعطاء الراحة والحركة اثناء الجلوس.

النموذج (2)

كرسي جلوس لشخص واحد

التحليل:

يتميز هذا النموذج بشكله المتكون من قطعتين الاولى تمثل مقعد الجلوس وهو مصمم على شكل حوض بيضوي الشكل ذو خطوط منحنية يستند الى ثلاثة ارجل ومسند ظهر على شكل مستطيل ذو خطوط منحنية ايضاً الذي يمثل التكوين البنائي لشكل الكرسي، ان تصميم هذا النموذج اشبه بالزورق او الزلاجة التي يستخدمها المغامرون على شواطئ البحر، بحيث تعطي الحرية

الكاملة للمستخدم في الجلوس والشعور بالاسترخاء والهدوء فتسمح له بالحركة دون التقييد.من خلال النظر الى شكل الكرسي نجد انه صنع من خامة البلاستيك المضغوط الذي يتصف بالصلادة والقوة والتحمل، وهو يتكون من لونين اللون الاحمر الذي يشكل مثيراً منشطاً يخلق نوع من الجذب والتشويق والاثارة ويرمز الى الحرارة والدفء والحمية والحدة والكثافة وهو يرتبط بالحياة، اما مسند الظهر فقد استعمل المصمم اللون الابيض والذي هو ذو دلالة رمزية تمثل النقاء والطهارة والنور وغير ذلك.يظهر ان الملمس الذي اعتمده المصمم لسطح المنتج الصناعي هو البلاستيك الصقيل كونه صفة لخامة البلاستك المضغوط ليحقق من خلاله حالة الجذب اللوني باعتبار ان هذا النوع من الملامس يعطي مناطق مضيئة على السطح مما يولد انطباعاً بصرياً ينحو نحو جمالية الشكل، كما ان الخطوط المنحنية التي تظهر على سطح المنتج توحي للمشاهد او المستخدم بالوداعة والهدوء والطمأنينة.بناءً على ذلك فان وظيفة هذا المنتج تحقق هدفاً نفعياً من خلال المظهر الخارجي للشكل ونفسياً يتمثل بتحقيق هدف الراحة النفسية للمستخدم من خلال اقتران الانسان بمكونات بيئته اذ ان بمرور الزمن تنضج الافكار لدى المصمم الصناعي في ايجاد تحولات في شكل المنتج الصناعي خاصة ما يتعلق بوظيفة هذا المنتج نتيجة لما يحصل من تغيرات في حياة الانسان او ما تطرحه فلسفة العلم وتطبيقاته التقنية بما يتلائم مع مجالات الفكر والحياة الاجتماعية، فالوظيفة تمثل الوسيلة التي يعتمدها المصمم الصناعي لخدمة الغاية، وجمالياً كونه يتمثل فيه الى الوعي الجمالي بمظهر الشكل، لان التصميم الصناعي له دور مهم في استحداث اساليب واتجاهات تصميمية تعتمد على تطورات المعرفة والعلم الذي تؤكد عليه الفلسفة الذرائعية بحيث اضحى ضرورة واساس للحاجات الوظيفية والجمالية وما يرافقها من طاقات في اظهرا التصميم بتكوينه النهائي.اما بالنسبة لتقنية المنتج فانها تتضح بنوع الخامة المستعملة في صناعته وتصميمه والادوات التي تتمثل بمقعد الجلوس والالوان التي وظفها المصمم في الشكل الخارجي والداخلي.

النموذج (3)

كرسي جلوس لشخص واحد

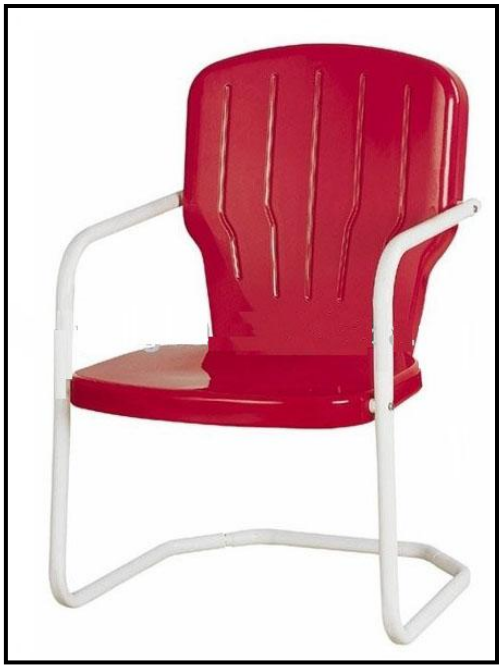

التحليل:

يتميز هذا النموذج بشكله المتكون من جزأين الاول يمثل مقعد الجلوس وهو عبارة عن قطعة واحدة تضم المقعد عبارة عن سطح مستوي ومسند ظهر ذو شكل هندسي يحتوي على خطوط متوازية تشكل فتحات تعمل على اعطاء المرونة للمستخدم في حالة الارتكاء او الاسترخاء وصنعت من مادة البلاستيك المضغوط الذي يتميز بمتانته ومقاومته للعوامل الضاغطة، اما الجزء الثاني فيتمثل بالهيكل الذي يستند عليه مقعد الجلوس يتمثل انبوب بقياس 2/1 انج شكله عبارة عن حرف (C) يرتبط من الاسفل بنفس الحرف بالمجموع يمثل التكوين البنائي لشكل الكرسي وهو مصنوع من خامة المعدن المطلي باللون الابيض فيعطي ايحاءاً بصرياً بانه من النوع البلاستيك.من خلال النظر الى شكل الكرسي نجد انه يتميز بملمس ناعم وذلك يعود الى نوع الخامة التي صنع منها (البلاستيك + المعدن)، ان هذا النوع من الملمس يسهم في ادراك الشخص المستخدم بالراحة والحرية في التموضع، فضلاً عن انه يعطي جمالية لشكل المنتج.يتكون شكل المنتج من لونين اللون الاحمر الذي يشكل مثيراً منشطاً يخلق نوع من الجذب والتشويق والاثارة ويرمز الى الحرارة والدفء والحمية والحدة والكثافة وهو يرتبط بالحياة، اما الهيكل المعدني المستعمل في بناء التكوين التصميمي لهذا المنتج فقد استعمل المصمم اللون الابيض والذي هو ذو دلالة رمزية تمثل النقاء والطهارة والنور وغير ذلك.ان هذا المنتج قد صمم على وفق اعتبارات كثيرة منها تتعلق بعلم وظائف الاعضاء وعلم الحركة الميكانيكية وعلم التشريح وعلم الهندسة البشرية... وغيرها، اذ يظهر ذلك من خلال لجوء المصمم الى عدم تجاهل اليات جسم الانسان وحركته وما يتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية، اذ ركز في هذا المنتج على كيفية توفير راحة نفسية للمستخدم مع الاخذ بنظر الاعتبار الجانب الذائقي الذي يشكل

دلالة لرقي المجتمعات خاصة ما يتعلق بالمجال الاجتماعي الذي يتطور من خلال وعي الانسان وعلاقته بمكونات بيئته وما تتضمنه من مفردات اجتماعية بشكل عام واثاث المنزل او الشارع او مكان العمل ... وغيرها لذلك يفتش المصمم دائماً عن الجديد مستنداً في ذلك الى افرازات العلم وتطورات التكنولوجيا.من خلال ما تقدم نرى ان الفلسفة الذرائعية تؤكد على ان المعرفة تتأسس على التناول المباشر للمدركات الحسية مفترضة الانسجام المسبق بين الواقع الفردية وعقلنا المعني بالصالة بين المحسوسات كونه ينظر ويتصور وينشأ الانساق التفسيرية داخل الفكر، وهذا ما سعى اليه المصمم الصناعي في انجاز المنتجات التي تتلائم مع اليات جسم الانسان وذائقته ومتطلبات المجتمع.اما بالنسبة لتقنية المنتج فانها تتضح بنوع الخامة المستعملة في صناعته وتصميمه والادوات التي تتمثل بمقعد الجلوس والالوان التي وظفها المصمم في الشكل الخارجي والداخلي، اذ نلاحظ فكرة العمل الصناعي في عمليات الوظيفة النفعية والمادية والنفسية وجمالية الشكل المنتج، فضلاً عن الخامة المستخدمة والادوات وعمليات الربط في هذا المنتج.

الفصل الرابع

نتائج البحث :

بناءً على التحليل الذي اجراه الباحث على نماذج العينة توصل للاتي:

1. ان التكوين لهيئة الكرسي وقيمة الفكرة اعتمدت على موضوع التصور وماينتج عنه من تأويل من قبل المصمم نحو فعل الاختبار مفاهيم المتلقي عن العالم الخارجي ولنماذج العينة (1)(2) وبنسبة 67,5%
2. لتوظيف خامة اللدائن دور كبير في عملية تصميم المنتج الصناعي كونها حققت جانباً جمالياً يشعر من خلاله المتلقي بمتعة حسية وذهنية فضلا ما تحققه الخامة من الناحية الوظيفية والادائية ونتجة بمميزات هذه الخامة وخصائصها ولجميع نماذج العينة وبنسبة 100%
3. حقق اللون الموظف في اظهار هيئة المنتج نوع من الجذب والتشويق والاثارة من خلال المشاعر الحسية وتهيئة النزعة الانسانية عند المتلقي ولجميع نماذج العينة وبنسبة 100%

4. اسهم الملمس في تحقيق مظهرية عالية في سطح المنتج الصناعي لكون لـــه ميـــزة مهمة في تمثيل وتحقيق جمالية المنتج الصناعي وعلى وجه الخصوص في التباينات الحاصلة للتدرج الملمسي بما يحقق الامتصاص والانعكاس بما يظهر جمالية المنتج ولجميع نماذج العينة وبنسبة 100%
5. توظيف الخطوط الانسيابية في تصميم هيئة نماذج العينة وعلى وجـــه الخصـــوص (1)(2) اعطى ايحاءً بصرياً للمتلقي واوجد اليات متحركة للنظام البصـــري حقـــق نظاماً حركيا ديناميكياً اظهر جمالية في الناتج التصميمي وبنسبة 67,5%

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي ظهرت يستنتج الباحث الاتي:

1. تكمن قيمة فكرة المنتج الصناعي في النظام الشكلي الذي يظهر عالمية الهيئة وما تحققه من قيم وظيفية وجمالية
2. ان التكوين البنائي لشكل المنتج الصناعي يمكن ان يتجسد بطبيعة الخطوط الموظفة التي تعمل على تشكيل وحدة المنتج ونوع الاشكال الهندسية المكونة له بما ينسجم مع الاداء الوظيفي فظلا عن الناحية الجمالية
3. توظيفات الالوان في عملية تصميم المنتجات الصناعية لها مبرراتها الوظيفية والجمالية
4. للخامات دور في عملية تصميم المنتجات الصناعية لما لها من خصائص ميكانية وفيزيائية تحقق الادائية المطلوبة فظلا عن القيم الجمالية
5. التباينات في القيم الملمسية تسهم في تحقيق الاداء الوظيفي فظلا عن الاظهار الشكلي لهيئة المنتجات

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات يوصي الباحث بالاتي:

1-حث المصممين الصناعيين على البحث عن الخامات الجديدة التي تسهم في تشكيل المنتج الصناعي وتعمل على تقليل الجهد والوقت وسهولة الاستخدام.

3-دراسة اللون بشكل متعمق وكيفية توظيفة بما يتلائم مع وظائف المنتجات الصناعية والإظهار السطحي .

الهوامش :

* يترجم مصطلح البراجماتية (PRAGMATISM) إلى العربية بمصطلح الذرائعية، وباعتقاد الباحثين أن هذه الترجمة غير دقيقة، كونها لا تعكس جوهر الكلمة الأجنبية، بل تقدم جزءاً من معناها فقط. إذن ما هو المصطلح العربي الأقرب إليها؟ انه "النفعية"، اذ تعرف البراغماتية بأنها طريقة حل المشاكل والقضايا بواسطة وسائل عملية، وهذا التعريف وسيلة براغماتية بحد ذاته، كونه محاولة لإخفاء جوهرها القائم على قياس كل عمل أو شيء، أو حالة بما تحققه من فائدة أو ضرر، فالشيء الجيد يكون صالح إذا كان نافعاً وهو سيئ إذا كان ضاراً. والسؤال هنا هو من يقرر الفائدة والضرر؟ انه الشخص المعني معتمداً على معاييره الخاصة كأداة لتقويم الأعمال والأشياء، ومن ثم يفقد الشيء خصائصه الموضوعية، "مثلاً الحق يصبح نسبياً، حسب الشخص المتعامل معه، وليس حالة تحددها عوامل موضوعية"، ويصبح عرضة لثقافة ومزاج ومصالح ونوعية قيم الشخص ذاته!.

(1) المرهج، علي عبد الهادي، الفلسفة البراجماتية اصولها ومبادئها مع دراسة تحليلية في فلسفة مؤسسها بيرس، دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت: 2008، ص المقدمة.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971، ص203.

((3 x x x x: Pragmatism, The Columbia Encyclopedia, Fifth Edition, Columbia University Press, 1995. انترنيت

(4) يوسف الصديق: المفاهيم والالفاظ في الفلسفة الحديثة، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980، ص99.

(5) سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص48.

(6) يوسف الصديق: مصدر سابق، ص125.

(7) وين، رالف ن.: قاموس جون ديوي، ت: محمد علي العريان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1964، ص46.

(8) جميل صليبا، مصدر سابق، ص587.

(9) عبد الرزاق مسلم الماجد، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1977، ص18.

* هناك ملامح مشتركة بين الفلسفة الذرائعية وفلسفة (برجسون) حيث نجد الاخير يقول ان المقولات العلمية ما هي الا (مقولات خاصة بالمادة، وهي لا تفسر الا ما هو ممتد في المكان. ونحن متجهون بمقتضى مطالب العمل وضرورات الحياة الى هذا المجال المادي كي نعمل في هذه المادة. فعقلنا يتسم اذن بطابع عملي نفعي، وتقتصر وظيفته على ادراك العالم المادي).

يراجع: الشاروني، حبيب: بين برجسون وسارتر ازمة الحرية، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص31.

(10) علي عبد المعطي و السيد نفادي: المنطق وفلسفة العلم، مصدر سابق، ص462.

(11) جورج، نوفاك: الاخلاق الليبرالية (المناظرة بين جون ديوي وليون تروتسكي)، مجموعة مقالات منتخبة في: تروتسكي، ليون و اخرون: اخلاقهم واخلاقنا، ت: سمير عبده، ط1، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1969، ص114.

(12) عزمي اسلام، اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، مصدر سابق، ص86-87.

* يتفق هذا الشيء مع ما عبر عنه (لينين) حين قال: (يمكن ان تكون المعرفة مفيدة في العمل، مفيدة في حفظ الحياة وحفظ النوع. فقط عندما تعكس حقيقة موضوعية مستقلة عن الانسان. وبالنسبة للمادي، يبرهن نجاح العمل على الاتفاق بين افكارنا والطبيعة الموضوعية للاشياء التي ندركها).

يراجع: كونفورث، موريس: البراغماتية والفلسفة العلمية، ت: ابراهيم كبة، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، 1960، ص86-87.

* يتضح لنا ان الذرائعية كمذهب فلسفي انما يعلق اهمية على الخبرة والتجربة الحسية، وهذا الادعاء قائم على اساس ان حقيقة أي معطى سواء من المفاهيم او الوقائع لابد ان تمتحن عما هي عليه في الطبيعة لاثباته او ابطاله. وهذا الاعتقاد مرتبط بالعقل البشري الذي هو صفة للسلوك او وظيفة له لاتوجد مستقلة عن الطبيعة، بل هو جزء منها، وتتمثل مهمة العقل في مجال الفن كونه وظيفة تلتحم بالانفعال والخبرة التي لابد ان تنتظم في ظل مبادىء واسس تعد وظيفة من وظائف الكائن الحي الفاعل الناشط. فعن طريق الممارسة والخبرة التي لا تعدو ان تكون تنحصر وظيفتها في ان تدل على الخبرات الفعلية وتعيينها من جميع نواحي المجتمع الذي يعيش فيه. وبحكم النزعة الاداتية لهذه الفلسفة فالفن ينبثق عن الوجود بايقاع يتناوب بين الفكر والعمل، وهو كما يصفه لنا (ديوي) في كتابه (الفن خبرة) بأنه (هو ذلك الضرب الخاص من النشاط الذي يكون محملاً بمعان يمكن امتلاكها بطريقة مباشرة من خلال الاستمتاع، هو الاكتمال التام للطبيعة).

يراجع: ديوي، جون: الفن خبرة، مصدر سابق، ص47.

اذن الخبرات الجمالية استشكاف للاشياء عن طريق التجربة، وهنا تتمثل اهمية التربية الجمالية في تهيئة بيئة اجتماعية بانشطة تربوية تساهم بنصيبها في تعميق الاستعدادات الانفعالية والمهارات الفنية للارتقاء بها.

(13) Abraham maslaw ; hierarchy of needs ,west publishing company ,new York , 1971, p.20 .

(14) هربرت ريد، الفن والصناعة – اسس التصميم الصناعي – عالم الكتب، القاهرة، 1974.

(15) شوقي اسماعيل، الفن والتصميم، جامعة حلوان، كلية التربية، القاهرة، 1999.

(16) ارنست فيشر، ضرورة الفن، ت: اسعد حليم، ط3) الهيئة العامة المصرية للتاليف والنشر، القاهرة، 1991 ص121.

(17) عدنان المبارك، الشكل والوظيفة، مجلة فنون عربية، العدد 7، دار واسط للنشر، بغداد، 1982، ص88.

(18) راضي حكيم ؛ فلسفة الفن عند سوزان لانجز، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام، بغداد: 1986.ص14.

(19) المالكي، قبيلة فارس ؛ التناسب والمنظومة التناسبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1996 , ص87.

(20) جيروم، ستولينتز؛ النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية , ترجمة:فؤاد زكريا , ط2 , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة ,1981, ص339.

(21) Vesky Mukaro ; Structure sing and function , 2nd , edition marksky . ltd ,Russia ,1987 , p.5 .

- قام الباحث باعتماد لجنة لتقويم اداة البحث، المؤلف من الاساتذة المدرجة اسمائهم ادناه: =

=1-أ.د. شيماء عبد الجبار العبيدي.

2-أ.م.د. لبنى اسعد عبد الرزاق.

3-أ.م.د. نوال محسن.

المصادر العربية

القران الكريم

1. ارنست فيشر، ضرورة الفن، ت: اسعد حليم، ط3، الهيئة العامة المصرية للتاليف والنشر، القاهرة، 1991.
2. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971.
3. جورج، نوفاك: الاخلاق الليبرالية (المناظرة بين جون ديوي وليون تروتسكي)، مجموعة مقالات منتخبة في: تروتسكي، ليون و اخرون: اخلاقهم واخلاقنا، ت: سمير عبده، ط1، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، 1969.114.
4. جون ديوي, الفن خبرة, تر: زكريا ابراهيم, دار النهضة العربية, القاهرة–نيويورك,1963.
5. جيروم، ستولينتز؛ النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية, ترجمة: فؤاد زكريا , ط2 , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة ,1981,
6. راضي حكيم ؛ فلسفة الفن عند سوزان لانجز، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام، بغداد: 1986.
7. سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985.
8. الشاروني، حبيب: بين برجسون وسارتر ازمة الحرية، دار المعارف، القاهرة، 1963.
9. شوقي اسماعيل، الفن والتصميم، جامعة حلوان، كلية التربية، القاهرة، 1999.
10. عبد الرزاق مسلم الماجد، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1977
11. عزمي اسلام: دراسات في المنطق (مع نصوص مختارة)، مطبوعات الجامعة، جامعة الكويت، 1985.
12. كونفورث، موريس: البراغماتية والفلسفة العلمية، ت: ابراهيم كبة، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، 1960.
13. لوبون، غوستاف: حياة الحقائق، ت: عادل زعيتر، ط1، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1949.
14. المالكي، قبيلة فارس ؛ التناسب والمنظومة التناسبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 1996.
15. المرهج، علي عبد الهادي، الفلسفة البراجماتية اصولها ومبادئها مع دراسة تحليلية في فلسفة مؤسسها بيرس، دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت: 2008.
16. الموسوعة الفلسفية المختصرة, تر: فؤاد كامل واخرون, دار القلم , بيروت, ب ت.
17. هربرت ريد، الفن والصناعة – اسس التصميم الصناعي – عالم الكتب، القاهرة، 1974.

18. وليم كلي رايت, تاريخ الفلسفة الحديثة, تر: محمود سيد احمد,التنوير للطباعة والنشر, بيروت,2010.
19. وين، رالف ن.: قاموس جون ديوي، ت: محمد علي العريان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1964.
20. يوسف الصديق: المفاهيم والالفاظ في الفلسفة الحديثة، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1980.

المصادر الاجنبية:

21. Abraham maslaw; hierarchy of needs ,west publishing company ,new York , 1971, p.20 .
22. Vesky Mukaro ; Structure sing and function , 2nd , edition marksky . ltd ,Russia ,1987 , p.5 .
23. x x x x: Pragmatism, The Columbia Encyclopedia, Fifth Edition, Columbia University Press, 1995. انترنيت

The Pragmatism and its Ideological on the Design of the Industrial Product

Prof.Dr. Shaymaa Abdul-Jabbar
Instructor Jassim Ahmed Zaidan
Baghdad University / College of Fine Arts

Abstract

Pragmatism is a philosophical doctrine that sees the reality lies through the practical reality and human experiment. The issue of honesty is benefitful for the people, also the thoughts of people is only pleas that ma keeps it to retain then and then search for perfection. When the ideas are the most honest and the most benefitful, the mind is not meant to interpret the unknown. Therefore, the religious belief is not subject to the mental evidence. Hence, the problem of the study was crystalized. The objective of the study is to pragmatic ad the ideological and the design of the product.

The research comes up with a number of results:

1. The formation of the form of the chair and the value of the idea depended on the idea of depiction which results in the interpretation to test the concepts of the receiver in the external and the sample (1)(2) and the rate %67.5
2. To employ the raw of the plastic has a great role as far as the process of designing the industrial product as they achieve an aesthetic aspect through which he can feel sensual and metal pleasure in addition to what has been achieved in the performance functional and the result in the features and characteristics of all the raw material.
3. The employed color has achieved the form of attractive and attention and enthusiasm through the sensual feeling ad the preparation of the human trends for the receivers ad all the samples I %100 rate.